وقال آخر في مثله

من الناس من ان يستشيرك تجتهد ... له الراي يستغششك ما لم تتابعه
فلا تمنحن الراي من ليس اهله ... فلا انت محمود ولا الراي نافعه

الباب الثاني عشر في الوصايا الحسنة والمواعظ المستحسنة

قال الله تعالى ادع الي سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن
وقال تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاي ذي القربى وينهى عن الفحشا
والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون وقال تعالى ولتكن منكم امة يدعون الي الخير
ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر والايات غير ما ذكرنه مشهوره روينا في صحيح
مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من راي منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه
وذلك اضعف الايمان وقال شيخنا محيي الدين النواوي رحمه الله في قوله تعالى يا ايها
الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم ان هذه الاية الكريمة مما يغتر
بها اكثر الجاهلين ويحملونها على غير وجهها بل الصواب في معناها انكم اذا فعلتم ما امرتم
به لا يضركم ضلالة من ضل ومن جملة ما امروا به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاية
مرتبة المعنى من قوله تعالى ما على الرسول الا البلاغ قال محمد بن تمام رحمه الله الموعظه
جند من جنود الله ومثلها مثل الطين يضرب به على الحايط فان استمسك نفع وان وقع اثر
ومن كلام علي رضي الله عنه لا تكونن ممن لا تنفعه العظة الا اذا بالغت في ايلامه فان
العاقل يتعظ بالادب والبهايم لا تتعظ الا بالضرب وانشد الجاحظ رحمه الله

وليس يزجركم ما توعظون به ... والبهم يزجرها الراعي فتنزجر

وكتب رجل الى صديق له يقول

اما بعد فعظ الناس بفعلك ولا تعظهم بقولك واستحي من الله بقدر قربه منك وخف
منه بقدر قدرته عليك والسلام وقيل من كان له من نفسه واعظ كان له من الله حافظ
وقال لقمن رحمه الله الموعظة تشق على السفيه كما تشق الصعود الوعر على الشيخ الكبير
واوحي الله تعالى الى داود عليه السلام انك ان اتيتني بعبد آبق كتبتك عندي حميدا
ومن كتبته عندي حميدا لم اعذبه ابدا وقال الرشيد لمنصور بن عمار رحمه الله عظني
واوجز قال يا امير المومنين هل احد احب اليك من نفسك قال لا قال ان اردت ان تسي اليها
فافعل وقال النبي صلى الله عليه وسلم في بعض خطبه ايها الناس انكم في ايام تطوى والاعمال
تفنى والابدان في الثرى تبلى وان الليل والنهار يتراكضان تراكض البريد ويقربان كل بعيد

دخلوان

ويخلقان كل جديد وفي ذلك عباد الله ما الهى عن الشهوات ورغب في الباقيات الصالحات
ولما لقي ميمون بن مهران الحسن البصري رحمه الله قال قد كنت احب ان القاك فعظني فقرا
الحسن افرايت ان متعناهم سنين ثم جاهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون
فقال عليك السلام يا ابا سعيد لقد وعظت احسن موعظة ولما ضرب ابن ملجم عليا رضي الله عنه
دخل منزله فاعترته غشية ثم افاق ثم دعا الحسن والحسين رضي الله عنهما وقال لهما اوصيكما
بتقوى الله تعالى والرغبة في الآخرة والزهد في الدنيا ولا تاسفا على شي فاتكما منها وافعلا
الخير وكونا للظالم خصما وللمظلوم عونا ثم دعا محمدا ولده وقال له اسمعت ما اوصيت به
اخويك قال بلى قال فاني اوصيك به وعليك ببر اخويك وتوقيرهما ومعرفة فضلهما
ولا تقطع امرا دونهما ثم اقبل عليهما وقال اوصيكما به خيرا فانه اخوكما وابن ابيكما
وتعلمان ان اباكما كان يحبه فاحباه ثم قال يا بني اوصيكم بتقوى الله في الغيب والشهادة
وكلمة الحق في الرضى والغضب والقصد في الغنا والفقر والعدل على الصديق والعدو
والعمل في النشاط والكسل والرضا عن الله تعالى في الشدة والرخا يا بني ما شر بعده الجنه
بشر وما خير بعده النار بخير وكل نعيم دون الجنه حقير وكل بلا دون النار عافيه
يا بني من ابصر عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ومن رضي بقسمة الله تعالى لم يحزن على
ما فاته ومن سل سيف البغي قتل به ومن حفر لاخيه بيرا وقع فيها ومن هتك حجاب
اخيه كشف عورات بنيه ومن نسي خطيته استعظم خطية غيره ومن اعجب برايه ضل
ومن استغنى بعقله زل ومن تكبر على الناس ذل ومن خالط الانذال احتقر ومن دخل
مداخل السو اتهم ومن جالس العلما وقر ومن مزح استخف به ومن اكثر من شي عرف به
ومن كثر كلامه كثر خطاوه ومن كثر خطاوه قل حياوه ومن قل حياوه قل ورعه ومن قل
ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار يا بني الادب ميزان وحسن الخلق خير قرين
يا بني العافيه عشرة اجزا تسعة منها في الصمت الا عن ذكر الله وواحدة في ترك مجالسة
السفها يا بني زينة الفقر الصبر وزينة الغنا الشكر يا بني لا شرف اعلى من شرف
الاسلام ولا كرم اعز من التقوى ولا شفيع انجح من التوبه ولا لباس اجمل من العافيه
يا بني الحرص مفتاح التعب ومطية النصب والسلام ولما حضرت هشام بن عبد الملك
رحمه الله الوفاه نظر الى اهله يبكون حوله فقال جاد لكم هشام بالدنيا وجدتم له بالبكا
وترك لكم جميع ما جمع وتركتم عليه ما حمل ما اعظم منقلب هشام ان لم يغفر الله له وقال
الاوزاعي للمنصور رحمه الله في بعض كلامه يا امير المومنين اما علمت انه كان بيد رسول الله
صلى الله عليه وسلم جريدة يابسة يستاك بها ويردع بها المنافقين فاتاه جبريل عليه السلام
وقال يا محمد ما هذه الجريدة التي بيدك اقذفها لا تملا قلوبهم رعبا فكيف من سفك دما المسلمين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)